جامعة تكريت

كلية التربية الأساسية / الشرقاط

قسم التربية الإسلامية

المرحلة الرابعة

اخلاقيات مهنة التعليم

Scanned with CamScanner

مقدمة

تعد اخلاقيات مهنة التعليم من القيم الاساسية والمواضيع المهمة في مجال علم الاجتماع التربوي، وتمثل هذه القيم معياراً جوهرياً في مسيرة مؤسسات البناء الاجتماعي وخاصة على مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية، وقد شغل هذا الموضوع اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والتربوية لما يحمله من تأثير في المنظومات القيمية والسلوكية للعاملين في مجال التدريس ضمن المؤسسات التعليمة وغيرها من المراكز والجهات المهتمة في بناء السلوك الانساني، ومن هذا المنطلق والاهمية وجد المربون ضمن مسيرة عملهم في المؤسسة التعليمية ان يضعوا على عاتقهم الاهتمام في الوقوف على هكذا موضوع من اجل تشخيص مواطن القوة والضعف للمنظومة القيمية والمهنية ضمن المؤسسة التعليمية .

ولكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد وأخلاقيات لابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل العاملين في تلك المهنة، لأن ذلك يساعد على السير قدما نحو تحقيق النتاجات المنشودة بكفاية وفاعلية.

وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم المؤثرات في سلوك المعلمة لأنها تشكل لديها رقيبا داخليا وتزودها بمرجعية ذاتية تسترشد بها في عملها، وتقوم أدائها وعلاقاتها مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينها على اتخاذ القرارات الحكيمة التي تحتاجها لتكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاتها ومع مهنتها، ومع الآخرين.

ما الحاجة التي جعلتنا نتحدث عن أخلاقيات مهنة التعليم:

إن أهمية هذه الموضوعات تكمن في كونها تستهدف تبيان أثر التحديات كالأزمات الاجتماعية والاقتصادية والحروب والنزوح والتهجير القسري التي شهدها المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمعات بشكل خاص على المنظومة القيمية والاخلاقية لمهنة التعليم وعلى طبيعة الخيارات المطلوبة للنهوض بالواقع التربوي والتعليمي في المؤسسات التعليمية. وما هي السياسات الاجتماعية المطلوبة لخلق بيئة تمكينية يتكامل فيهما العمل الاجتماعي الطوعي والرسمي من اجل مجتمعاً أكثر رقياً وتطوراً.

وإن حديثنا عن أخلاقيات مهنة التعليم للمعلمة ليس ترفا فكريا نمارسه أو تلبية فضول عقلي، إنها ضرورة ملحة؛ إذ لا يخفي على المتتبعون لمسيرة التربية والتعليم في الكثير من بلدان العالم في كل لقاء ينبهون إلى خطورة الوضع الأخلاقي والقيمي في المؤسسات التعليمية ومحيطها، مما يهدد بنسف العملية التعليمية برمتها؛ إذ ازدادت حالات العنف بشكل مهول، ومست سمعة المؤسسات التعليمية باعتبارها فضاء للتربية والمعرفة وصناعة القيادة الثقافية والفكرية للمجتمع.

ويرجع المهتمون بالشأن التربوي والتعليمي مثل هذه الظواهر الفردية والجماعية إلى الانفصال بين التربية والتعليم في مشاريع ورسائل كثير من المؤسسات التعليمية،

Scanned with CamScanner

فالأولوية تكون في الغالب الأعم لتنمية معارف الأطفال والارتقاء بمهاراتهم من خلال أنشطة تعليمية منظمة وخاضعة للمتابعة والتقويم مع ترك بناء القيم على الهامش تلتقطه صدف التنبيهات والتحذيرات والمواعظ التي قد يصادفها الطفل حينما يتورط في مخالفات متنوعة، دون الاستناد إلى مشروع علمي منظم ومندمج في المشروع التربوي للمؤسسة التعليمية.

بناء عليه فالحاجة ماسة إلى العودة إلى الأخلاق واعتبار الغرض الخلقي هو الغرض الحقيقي من التعليم، فالعلم الذي لا يؤدي إلى الفضيلة والكمال لا يستحق أن يسمى علما، وإنه ليس من التعليم الاهتمام بالمعلومات فقط، بل الهدف تهذيب الأخلاق مع العناية بالصحة والتربية البدنية والعقلية والوجدانية وإعداد الأطفال للحياة الاجتماعية.

فلا سبيل أمام منظومتنا التربوية للخروج من مأزقها الذي تعيشه سوى تحلي المعلمة والطفل بالأخلاق والقيم. مما يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة بما يصلح العلاقات التربوية فيما بينهما، والمنظومة التربوية عموما، ويوم أن يتم إنجاز الإصلاح التربوي وفق هذه الرؤية فإنه يحق لنا يومئذ أن نتطلع إلى منظومة تعليمية سليمة.

ولقد اقترنت التربية بالقيم الأخلاقية إلا أن البعد الأخلاقي اضمحل في السنوات الأخيرة. فاهتزت مكانة المدرس في المجتمع وذلك نتيجة لصعوبة الجمع بين المبادئ والمصالح. ثم تراجع التوجه المثالي الأخلاقي أمام طغيان التوجه المادي البرغماتي وسيطرته على العقول والنفوس ومن ثمة, فان أخلاقيات المهنة تتجلى بالأساس في تأسيس علاقات ايجابية مع المهنة, مع المعلم والأولياء. بمعنى هي كل ما يتبادر إلى الذهن من سلوكات ومواصفات ومواقف وقيم أخلاقية التي يجب أن يتصف بها المدرس وهي جملة من المفاهيم الأساسية التي يوضحها الرسم التالي:

Scanned with CamScanner

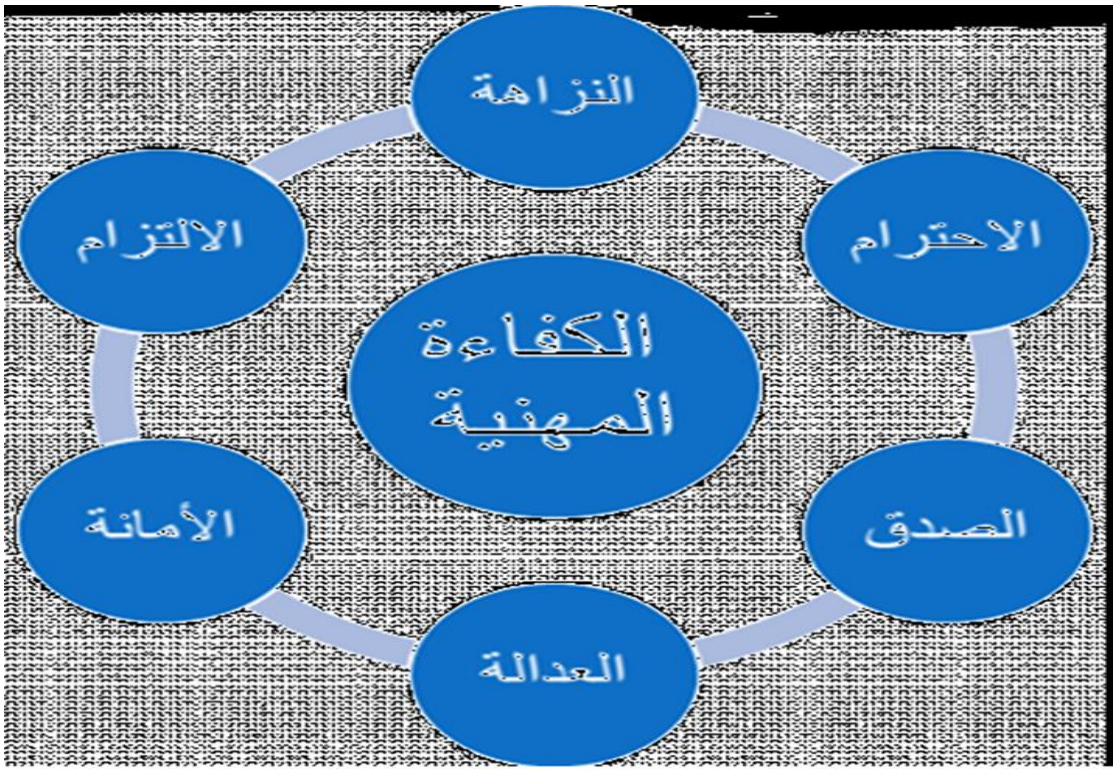

مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم:

لاشك أن هذا المفهوم يجمع بين الاخلاق والمهنة وبذلك يشير الى مجموعة من القيم الاخلاقية الفاضلة التي يجب ان تظهر على المرء حين ادائه لعمله المهني المشروع، وهي من اهم الموجهات المؤثرة في سلوك الافراد العاملين في المهنة، حيث تشكل رقيباً داخلياً، وتزودهم بأطر مرجعية ذاتية يسترشدون بها في عملهم، وتقوم ادائهم وعلاقتهم بالآخرين، ومواقفهم المختلفة، ويكونون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع أنفسهم ومع الاخرين. والالتزام بتلك الاخلاقيات امر ضروري وواجب، فبمقدار انتماء الفرد لمهنته يتحدد بموجب درجة ممارسته لقواعد تلك المهنة واخلاقياتها، ومراعاتها في كافة الاحوال والمواقف .

وتعرف بانها مجموعة من القيم والاعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها افراد مهنة ما حول ما هو حق وعدل في نظرهم ويعتبرونه اساسا لتعاملهم وتنظيم امورهم وسلوكهم في إطار المهنة ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لاي خروج عن هذه الاخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا وبين المقاطعة والعقوبات المادية .

وهي الصفات الحميدة، وأنماط السلوك الطيبة التي يجب أن تتوافر في المعلم ويلتزم به في أداء رسالته السامية. فأخلاقيات مهنة التعليم ميثاق يلتزم به كل معلم في أداء مهمته لمهنته بالطريقة المثلى.

وتعد أخلاقيات مهنة التعليم إحدى أهم مدخلات النظام التعليمي التي توجه سلوك العاملين التربويين وتضبطه، لأنها تشكل لديهم رقيبا داخليا وتزودهم بأطر مرجعية

Scanned with CamScanner

ذاتية ترشدهم في عملهم، فهي تشكل البعد الوجداني لشخصية المعلم، وعليه ينبغي تمكين المعلم منها .

وإن التعليم مهنة إنسانية ذات أهمية تفوق كل المهن، لأنها أساس في تعليم المهن، وهي ذات علاقة مباشرة بتنشئة الأطفال وإعدادهم ليكونوا لبنات صالحة متينة لهذا الوطن، فمهنة التعليم ركيزة لا يُستغنى عنها في كل العلوم، هدفها ترسيخ المعرفة في نفوس الناشئة لإعداد جيل قوي متكامل، بناء على خطة معلومة ومرسومة، وهي واجب جامع لأسس نهضة الأمم .

مفهوم الأخلاق وأخلاقيات المهنة:

الخلق لغة في القاموس المحيط : "الخلق بالضم وبضمتين السَّجيَّة، والطبع، والمروءة والدِّين"

واصطلاحاً : صفة مستقرة في النفس ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة .

والأخلاق هي : مجموعة القواعد والمبادئ المجردة ، التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته ، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه ، وتوصف بالحسن أو بالقبح .

هناك العديد من التعاريف لأخلاقيات العمل ومنها:

يعرفها الباحثون بأنها المبادئ والمعايير التي تعتبر أساسا للسلوك المستحب، من أفراد العمل ويتعهد أفراده بالالتزام بها.

وهي المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا أو سلبا.

وهي مجموعة عامة من المعتقدات والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في اتخاذ القرارات وتمييز بين ما هو صواب أو خطأ، جيد أو سيء.

ولا يمكن فصل أخلاقيات العمل عن الأخلاق العامة للفرد، بل يجب على الفرد أن يتعامل مع مشاكل العمل من منطلق المعايير الأخلاقية العامة التي يؤمن بها.

يستمد تعريف **أخلاقيات مهنة التعليم** من مضمون تعريف أخلاقيات المهنة بشكل عام الذي عرف **بأنه:** كافة السلوكيات القيمية والحسنة التي يتصف بها ممارسو المهنة، والمتصلة بالعمل مباشرة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو دينية، والتي تشكل في مضمونها القواعد الأخلاقية للمهني في أفعاله وأعماله .

الفرق بين الأخلاق والأخلاقيات :

هنالك فرق كبير وشاسع بين الأخلاق والأخلاقيات فالأخلاق هي منظومة الأخلاق ومرجعتيها القيمية الأخلاقية متعددة ومتنوعة. أما الأخلاقيات فهي مجموعة الشروط

Scanned with CamScanner